المحاضرة الأولى: المشكلة الاجتماعية

أولا: مفاهيم حول المشكلة

تُعد المشكلة الاجتماعية من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، حيث تشير إلى وضع أو حالة اجتماعية غير مرغوب فيها تؤثر في عدد كبير من أفراد المجتمع وتؤدي إلى اضطراب في العلاقات الاجتماعية أو خلل في أداء المؤسسات الاجتماعية. فالمشكلة الاجتماعية لا تتعلق بفرد واحد فقط، بل تتجاوز ذلك لتشمل جماعات أو فئات واسعة من المجتمع، الأمر الذي يجعلها موضوعاً لاهتمام المجتمع والدولة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة بهدف معالجتها والحد من آثارها السلبية. **(محمد الجوهري وآخرون ، 2008، ص 115)**

كما تُعرَّف المشكلة الاجتماعية بأنها حالة من التوتر أو عدم التوافق بين الواقع الاجتماعي وبين القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع، حيث يرى الأفراد أن هذه الحالة تشكل تهديداً لاستقرار المجتمع أو لرفاههم الاجتماعي. لذلك فإن المشكلة الاجتماعية لا تصبح كذلك إلا عندما يدركها المجتمع بوصفها خطراً يستوجب التدخل من أجل معالجتها من خلال السياسات الاجتماعية أو الإصلاحات المؤسسية. **(عبد الباسط عبد المعطي، 2005، ص ص 22–24.)**

ويرى بعض علماء الاجتماع أن المشكلة الاجتماعية ترتبط بوجود خلل في البناء الاجتماعي أو في توزيع الموارد الاقتصادية أو في العلاقات الاجتماعية، حيث يؤدي هذا الخلل إلى ظهور حالات مثل الفقر أو البطالة أو الجريمة. ومن هنا فإن دراسة المشكلة الاجتماعية تتطلب تحليل العوامل الاقتصادية والثقافية والسياسية التي تسهم في ظهورها وانتشارها داخل المجتمع.

مدخل مفاهيمي عن المشكلات الاجتماعية

هناك عدة تعاريف ومفاهيم ساهمت في فهم الظواهر والعوامل التي تتسبب في وجود المشكلات الاجتماعية بالمجتمعات الحديثة التي عرفت تنوعا في ثقافتها وتغيرا سريعا في تركيبتها الاجتماعية بالمجتمعات الحديثة التي قد تتعارض مع عادات وثقافات المجتمعات الأولية التقليدية ، وهذا يشكل حالة من الصراع والاختلاف في الراي وفي السلوكات المرفوضة

عرفت المعاجم والقواميس العربية والأجنبية والمتخصصة وهذا ان العلوم والدراسات العلمية والأكاديمية لا تتم الا من خلال وجود مشكلة تحتاج للدراسة وفق اتباع أساليب ومناهج البحث العلمي.

مفهوم المشكلة لغة: يعرفها القاموس الفرنسي بانها اسم يقصد به:" مسالة يتم حلها باستعمال وسائل البحث العلمي ، مسالة يصعب شرحها تحتاج للاجابة **(Dictionnaire de FRANÇAIS, ,2003 , p :338)**

المشكلة اصطلاحا : حسب قاموس العلوم الاجتماعية الشامل يعرفها بانها " مجموعة من احداث متشابكة ومتداخلة يحيطها الغموض تواجه الفرد والجماعة ويصعب حلها قبل معرفة عواملها وتحليلها من اجل التوصل الى قرار بشانها. كما تتنوع المشكلة الاجتماعية وتاخذ العديد من النماذج ك:

– **المشكلة السلوكية**.(Behaviour problem)وهي عبارة عن سلوك نستهجنه لدى الطفل يمثل مشكلة تتطلب الحل.

–**مشكلة اجتماعية** (social problem،):وهي موضوع او مسالة اجتماعية من المسائل العامة التي لاتوافق عليها الشريحة السائدة في المجتمع وتمثل مشكلة تتطب تدخل المجتمع.

يحتاج الامر هنا الى التفرقة بين المشكلة الاجتماعية ومشكلة البحث وقد يطرا للقارئ او الباحث وجود تداخل بين المفهومين وهذا مايؤكده بعض علماء الاجتماع ،فتم بفضلهم تحديد عناصر المشكلة الاجتماعية ن وتعني الموقف الذي ينجم عن ظروف المجتمع والتركيبة والبنية الاجتماعية الذي يتطلب معالجة إصلاحية وهذا بتجميع كل الوسائل والجهود الاجتماعية لمواجهته وتحسينه والمشكلة الاجتماعية هي "انحراف السلوك الاجتماعي عن القواعد التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح(**صالح، مصلح احمد، 1999، ص417)**

مشكلة البحث فهي أوسع واشمل حيث تشمل المشكلة الاجتماعية من جوانبها السلبية والايجابية فهي تحتاج للدراسة قصد تاكيدها وقد عرفها العلماء بانها " الموضوع الذي يحيط به الغموض او ظاهرة تحتاج الى تفسير **(بلقاسم سلاطنية ،حسان الجيلاني، 2004، ص94)**

عرف احمد زكي المشكلة الاجتماعية في معجم العلوم الاجتماعية بانها " الاختلافات بين المستوى المرغوب فيه والظروف الواقعية ،تؤدي بذلك الى تعطيل سير الأمور المرغوبة

كما عرفها روبرت ميرتون من خلال وجود مشكلة اجتماعية معينة تكون بتعارض مرئي بين ماهو موجود وما ينبغي ان يكون .

تبدو المشكلات الاجتماعية عند ميرتون في شكلين هما: مشكلة اجتماعية ظاهرة وتكون في الحالات التي تدركها المجتمعات بشكل واسع وهي مؤذية تحتاج لحلول كالجريمة والمشكلات الكامنة التي تظهر في حالات التعارض مع القيم السائدة بالمجتمع ولايدركها افراد المجتمع. **(دلال ملحس استيتية، 2011، ص ص 16-18)**

المفهوم الاجرائي للمشكلات الاجتماعية: هي الحالات و الأوضاع التي يكون المجتمع في حالة قلق بشأنها وهي الجوانب المرضية التي يعيشها افراد المجتمع او انحراف السلوك الاجتماعي عن المسار الصحيح الذي ينتهجه المجتمع من قيم ومعايير ويعتبرها تهديدا للحياة التي يعيشها بشكل منتظم ومستقر يرغبه، تحتاج هذه المشكلات الى ان يقوم المجتمع بتوجيهها وفق متطلباته ، كما انها تعرف بالحالات التي تؤثر على عدد بير من الناس بشكل غير مرغوب والتي تحتاج الى معالجة اتجاهها من خلال العمل الجمعي.

مثل انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات بين الشباب ، السرقة، التسول، العنف الاسري، البطالة، الهجرة غير الشرعية.... وهي مشكلات اجتماعية مرضية غير سوية يعاني منها المجتمع.

نستنتج ان فهم المشكلات الاجتماعية يسهم بشكل كبير في فهم وتحديد المشكلات والنظريات التي تطرقت لها قصد التعرف على الاتجاهات والمقاربات التي ساهمت في إيجاد مبادئ وقواعد من شانها تقدم في شكل حلول والتقليل من تفشي الظاهرة.

ثانيا: المشكلة الاجتماعية والمفاهيم المرتبطة بها

-1الأزمة الاجتماعية

تشير الأزمة الاجتماعية إلى حالة مفاجئة من الاختلال أو التوتر في المجتمع تؤدي إلى تعطّل مؤقت في العلاقات الاجتماعية أو في أداء المؤسسات الاجتماعية. وغالباً ما تكون الأزمة مرتبطة بحدث مفاجئ مثل الأزمات الاقتصادية أو الكوارث الطبيعية أو الصراعات السياسية. وتتميز الأزمة بأنها حالة مؤقتة لكنها قد تتحول إلى مشكلة اجتماعية دائمة إذا لم يتم التعامل معها بفعالية.

(محمد عاطف غيث، 2006، ص 56)

-2المسألة الاجتماعية

المسألة الاجتماعية هي مفهوم ظهر في الفكر الاجتماعي خلال القرن التاسع عشر لوصف مجموعة المشكلات الناتجة عن التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي صاحبت الثورة الصناعية، مثل الفقر والبطالة وسوء ظروف العمل. وتشير المسألة الاجتماعية إلى الاهتمام السياسي والاجتماعي بإيجاد حلول لهذه المشكلات من خلال السياسات الاجتماعية وبرامج الرعاية الاجتماعية.

ثالثا: خصائص المشكلات الاجتماعية

-1الطابع الجماعي

تتميز المشكلات الاجتماعية بالطابع الجماعي لأنها تؤثر على مجموعات كبيرة من الأفراد وليس على شخص واحد فقط، إذ تنشأ عادة من تراكم عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية داخل المجتمع. هذا الطابع يجعلها قضية جماعية تتطلب اهتمامًا مشتركًا من الجهات الرسمية والمجتمع المدني، حيث تؤثر على استقرار الأسرة، القيم الاجتماعية، والاقتصاد المحلي. فعلى سبيل المثال، مشكلة البطالة أو الإدمان لا تقتصر آثارها على الفرد المتضرر فحسب، بل تمتد لتشمل الأسر والمحيط الاجتماعي، مما يحتم تبني حلول جماعية وسياسات شاملة لمعالجتها. بذلك، يبرز الطابع الجماعي كعنصر جوهري يميز المشكلات الاجتماعية ويحدد طريقة تعامل المجتمع معها.**(محمد علي محمد، 2003، ص 63)**

-2ارتباطها بالقيم والمعايير الاجتماعية:

ترتبط المشكلات الاجتماعية ارتباطاً وثيقاً بالقيم والمعايير الاجتماعية التي ينظم بها المجتمع سلوك أفراده. فعندما يحدث تعارض بين السلوك الاجتماعي وبين القيم والمعايير المقبولة في المجتمع فإن هذا السلوك قد يتحول إلى مشكلة اجتماعية تستدعي التدخل والإصلاح.

تعتبر القيم والمعايير الاجتماعية بمثابة الإطار الذي ينظم سلوك الأفراد داخل المجتمع ويحدد ما هو مقبول وما هو مرفوض. لذلك، ترتبط المشكلات الاجتماعية ارتباطًا وثيقًا بهذه القيم والمعايير، إذ غالبًا ما تنشأ المشكلات عندما تنحرف أفعال الأفراد أو الجماعات عن القيم السائدة أو المعايير المتفق عليها .فالمشكلات ليست مجرد أحداث عشوائية، بل هي انعكاس لاضطراب التوازن بين السلوكيات الفردية والمبادئ الاجتماعية.

على سبيل المثال، العنف الأسري يُعد مشكلة اجتماعية لأنه يخالف القيم المجتمعية التي تشجع على الاحترام والتعاون داخل الأسرة. كذلك، التسول أو الانحراف الجنسي تظهر مشكلات اجتماعية لأنهما يخالفان معايير الأخلاق والعمل والكرامة، ما يؤدي إلى رفض المجتمع لهما وتأثيرهما السلبي على الجماعة.

بالإضافة إلى ذلك، تختلف طبيعة المشكلات الاجتماعية بحسب المجتمع؛ إذ يمكن أن يكون سلوك معين مقبولًا في مجتمع ما وغير مقبول في آخر. هذا يوضح أن القيم والمعايير ليست ثابتة عالميًا، بل هي نسبيّة وتحدد من خلال الثقافة، التاريخ، والدين، والعادات الاجتماعية.

علاقة المشكلات الاجتماعية بالقيم والمعايير تجعل الوقاية والحل مرتبطين بالتنشئة الاجتماعية، التوعية، والقوانين .فكلما كانت القيم والمعايير واضحة ومتفق عليها، كان المجتمع أكثر قدرة على الحد من ظهور المشكلات أو السيطرة عليها. ومن هذا المنطلق، فإن دراسة المشكلات الاجتماعية تتطلب فهمًا عميقًا للقيم السائدة وكيفية تأثيرها في سلوك الأفراد والجماعات.

3- الحاجة إلى تدخل اجتماعي

من خصائص المشكلة الاجتماعية أنها تتطلب تدخل المؤسسات الاجتماعية المختلفة مثل الدولة والأسرة والمدرسة والمؤسسات المدنية من أجل معالجتها. ويشمل هذا التدخل وضع السياسات الاجتماعية والتشريعات القانونية وتنفيذ البرامج الاجتماعية التي تهدف إلى الحد من انتشار المشكلة أو التخفيف من آثارها.

رابعا: أبعاد المشكلات الاجتماعية

1- البعد الاجتماعي

يشير البعد الاجتماعي للمشكلة الاجتماعية إلى تأثيرها في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع. فبعض المشكلات مثل الجريمة أو التفكك الأسري قد تؤدي إلى ضعف التضامن الاجتماعي وزيادة الصراعات بين الأفراد.

البعد الاجتماعي للمشكلات الاجتماعية يشير إلى تأثيرها المباشر على الأفراد والجماعات داخل المجتمع وعلى التفاعلات بينهم .فالمشكلات الاجتماعية لا تقتصر على الفرد المتأثر فقط، بل تمتد آثارها لتشمل الأسرة، الأصدقاء، المؤسسات الاجتماعية، والمجتمع ككل. هذا البعد يوضح أن المشكلات الاجتماعية تنشأ وتتفاقم في سياق العلاقات الاجتماعية، حيث تتفاعل العوامل الاقتصادية، الثقافية، والسياسية مع الهيكل الاجتماعي لتولد تحديات جماعية. فعلى سبيل المثال، الطلاق ليس مجرد قضية بين الزوجين، بل له تداعيات على الأطفال، الأسرة الممتدة، وحتى المجتمع من حيث إعادة توزيع الموارد والاهتمام الاجتماعي. وبالمثل، الإدمان أو التسول تؤثر على النسيج الاجتماعي، محدثة تغييرات في القيم، الروابط الاجتماعية، ومستوى الثقة بين أفراد المجتمع، لذا فإن البعد الاجتماعي للمشكلة يبرز الحاجة إلى تدخلات جماعية وتنظيمية لمعالجتها، سواء من خلال سياسات عامة، برامج وقائية، أو دعم مؤسسات المجتمع المدني.

2- البعد الاقتصادي

البعد الاقتصادي للمشكلات الاجتماعية يشير إلى تأثير هذه المشكلات على الموارد المالية والإنتاجية في المجتمع، سواء على مستوى الفرد أو الجماعة أو الدولة. فالمشكلات الاجتماعية مثل البطالة، الفقر، أو الإدمان تؤدي إلى تراجع القدرة الإنتاجية، زيادة تكاليف الرعاية الصحية والاجتماعية، وتحميل الدولة أعباء مالية إضافية. على سبيل المثال، البطالة تضعف دخل الأسر، ما يزيد من الفقر ويؤثر على استقرار المجتمع، بينما الإدمان يزيد من الإنفاق على العلاج ويقلل من الكفاءة الاقتصادية للأفراد.

يرتبط البعد الاقتصادي ارتباطًا وثيقًا بالبعد الاجتماعي، إذ تؤثر التحديات الاقتصادية على التفاعلات الاجتماعية ونوعية الحياة اليومية، مما يجعل معالجة المشكلات الاجتماعية أمرًا ضروريًا للتنمية المستدامة والاستقرار المجتمعي. **(ميردال، جونار(2000) ، دس ،ص ص . 45-47.)**

ترتبط العديد من المشكلات الاجتماعية بالعوامل الاقتصادية مثل الفقر والبطالة وعدم العدالة في توزيع الدخل. فهذه العوامل تؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية مثل الجريمة والتهميش الاجتماعي. **(محمد علي محمد، ص 95.)**

-3البعد الثقافي

ينشأ البعد الثقافي للمشكلة الاجتماعية نتيجة التغير في القيم الثقافية أو الصراع بين القيم التقليدية والحديثة داخل المجتمع. وقد يؤدي هذا الصراع إلى ظهور العديد من المشكلات مثل صراع الأجيال أو ضعف التماسك الاجتماعي.

-4البعد السياسي

يتعلق البعد السياسي للمشكلة الاجتماعية بدور السياسات العامة والمؤسسات السياسية في ظهور المشكلات الاجتماعية أو في معالجتها. فضعف السياسات الاجتماعية أو غياب العدالة في توزيع الموارد قد يؤدي إلى تفاقم المشكلات الاجتماعية.

خامسا: عوامل ظهور المشكلات الاجتماعية

-1التغير الاجتماعي السريع

يؤدي التغير الاجتماعي السريع إلى حدوث خلل في التوازن الاجتماعي نتيجة عدم قدرة المؤسسات الاجتماعية على التكيف مع التغيرات الجديدة، مما يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية مثل الانحراف والجريمة.

2- العوامل الاقتصادية

تعد العوامل الاقتصادية من أهم أسباب ظهور المشكلات الاجتماعية، حيث يؤدي الفقر والبطالة وعدم المساواة في توزيع الثروة إلى ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية التي تهدد استقرار المجتمع.

3- التفكك الاجتماعي

يشير التفكك الاجتماعي إلى ضعف الروابط الاجتماعية بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع، وهو ما يؤدي إلى تراجع التضامن الاجتماعي وانتشار العديد من المشكلات مثل الجريمة والانحراف. **(محمد علي محمد، ، ص 110)**

4- العوامل الثقافية

قد يؤدي التغير الثقافي أو الصراع بين القيم المختلفة داخل المجتمع إلى ظهور مشكلات اجتماعية جديدة، خاصة في المجتمعات التي تمر بمرحلة انتقالية بين القيم التقليدية والقيم الحديثة.

سادسا: طرق قياس المشكلات الاجتماعية

1- الإحصاءات الاجتماعية

تعتمد الإحصاءات الاجتماعية على البيانات الرسمية التي تصدرها المؤسسات الحكومية أو المنظمات الدولية، مثل معدلات البطالة أو الجريمة أو الفقر، حيث تساعد هذه البيانات الباحثين على تحديد حجم المشكلة الاجتماعية واتجاهاتها في المجتمع.

2- الدراسات الميدانية

تشمل الدراسات الميدانية استخدام أدوات البحث العلمي مثل الملاحظة والمقابلات والاستبيانات من أجل جمع البيانات حول المشكلة الاجتماعية وتحليلها بطريقة علمية.

3- المؤشرات الاجتماعية

تعتمد المؤشرات الاجتماعية على مجموعة من المقاييس الكمية التي تعكس مستوى التنمية الاجتماعية في المجتمع مثل مستوى التعليم والصحة والدخل، حيث تساعد هذه المؤشرات في تحليل المشكلات الاجتماعية ومقارنتها بين المجتمعات المختلفة.**(محمد علي محمد، ص 138.)**